

فاطمة

حكاية من المفلوكلور الألباني

ترجمها إلى الفرنسية روجر أرنالديز

ومن الفرنسية: أ.د. حامد طاهر

يحكى أنه كانت هناك ثلاث أخوات . صغراهن اسمها فاطمة . وكانت أجملهن . وفي ذات يوم , خرجت الأختان الكبيرتان , وسألتا الشمس ؟

" أيتها الشمس .. من هي أجملنا ؟ "

فقالت الشمس: فاطمة.

عندئذ راحتا تغرقان أنفسهما بالحلي والأساور , ثم في اليوم التالي , عادتا تسألان الشمس . ومرة أخرى , أعلنت الشمس رأيها لصالح فاطمة .

فكرت الأختان فيما ينبغي عمله , وقالتا فيما بينهما:

-غداً , نتظاهر بأننا سوف نذهب إلى الغابة المجاورة ونغادر المنزل قبل فاطمة , ثم نقول لها: "حيث تكون جرتانا معلقتين , سوف تجدينا "

وهكذا بدا لهما حسن صنعهما . وفي اليوم التالي , قالتا لفاطمة:

-اكنسي المنزل . أما نحن فسندهب لنجمع الحطب من الغابة . ويمكنك أن تجدينا حيث جرتانا معلقتان .

خرجت الأختان . وعندما انتهت فاطمة من الكنس كانت على الطريق . وفي الغابة , راحت تبحث هناك وهناك حيث يمكن أن تضع أختائها الجرتين . لكنها لم تجد شيئاً  
مرقتا من طريق آخر , عائدتين إلى المنزل .

لفت فاطمة الغابة ألف مرة لكي تعثر على أختيها , فلم تجد لهما أثراً . وعندما سقط المساء , تسلقت أغصان شجرة عالية , ولمحت على البعد ضوءاً يتلألأ . اتجهت ناحيته وأخيراً حمدت الله أن وصلت إلى منزل , فدخلته .

كان هذا المنزل مأوى لأربعين لصاً . وكان هؤلاء اللصوص يسرقون أثناء الليل , وفي النهار يعودون . وكالعادة , رجعوا إلى المنزل في ذلك اليوم . وعلى طلقات بنادقهم انفتح الباب , فدخلوا , وجلسوا

وعندما حان وقت الطعام . صفت الأطباق على مائدة رائعة . وقدمت ألوان الطعام المشهي . لكنهم لاحظوا وهم يأكلون أن هذا الطعام ليس من عمل طبّاخهم ( وهذا حق .. لأن

المطباخ عندما رأى فاطمة , أحبها . وكلفها بإعداد الطعام ) وهنا سأل اللصوص المطباخ :

-هل عندك أحد بالدخل ؟

وفي البداية لم يشأ الاعتراف , لكنه ما لبث أن قال لهم الحقيقة كلها . وهنا أراد كل منهم أن يتزوج فاطمة .. لكن خوفاً من أن يتصارع بعضهم مع بعض . تركوها لطباخهم . ثم خرجوا كلهم .

أما فاطمة , فقد أحبها اللصوص الأربعةون كأنها أختهم تماماً . وأحضروا لها ألف شيء طيب .

وعندما علمت الأختان بأن فاطمة على قيد الحياة , وأنها تزوجت في مكان ما , حزننا حزناً شديداً , وقررنا أن تقتلها بأية وسيلة .

و ذات يوم , أرسلنا إليها عقداً من ذهب ( وكان مسموماً ) . ومن طبيعته أن يقتلها عندما تضعه حول عنقها! )

دخلت خادمة الأختين , وحيث فاطمة , متمنية لها صحة جيدة , كما أمرتها سيدتها أن تفعل . ثم اعطتها العقد . وما أن تناولته فاطمة حتى وضعته في عنقها . وعلى الفور سقطت ميتة .

عاد اللصوص . وأطلقوا رصاص بنادقهم لكي ينفث الباب . وعندما لم يسمعوا إجابة , قرروا اقتحام المنزل بالقوة . ودخلوا .. وعلى الفور , وجدوا فاطمة ملقاة في وسط الحجرة , فراحوا يحركون جسدتها من هنا , ومن هنا , وأخيراً نزعوا من عنقها العقد . وفي نفس واحد , بعثت من جديد .. ثم اخذت تقص عليهم من أي شيء ماتت , فنصحوها بألا تقبل فيما بعد شيئاً من أختيها .

لكن في اليوم التالي , عندما علمت الأختان بأن فاطمة ما زالت على قيد الحياة , أرسلنا إليها خادمتهما بمنخل ملئ بقطع من الذهب , مع بعض الماشواق والأمانى التي نجحت مرة أخرى في خداع فاطمة , التي تناولت المنخل . وما كادت تفرغه في حجرها حتى سقطت ميتة

عاد اللصوص من مغامرتهم الليلية , يصحبهم زوج فاطمة . ومن جديد وجدوها ميتة , فقاموا بتفتيشها , وأبعدوا القطع الذهبية

المختبئة في حدرها . ثم اكدوا عليها . هذه المرة أكثر مما سبق . ألما تمس شيئاً مما يأتي من أختيها فيما بعد ..

وأسفا !! من جديد خدعت فاطمة . لأن أختيها علمتا بعد يومين أنها لم تمت , فأرسلتا إليها خاتماً , أخذته فاطمة . وما كادت تضعه في إصبعها حتى فارقت الحياة

عاد اللصوص من مغامرتهم الليلية . ومرة أخرى وجدوها ميتة . وفتشوها من هنا , ومن هنا .. لكن لم ترد على أذهانهم فكرة البحث في يدها ..

عندئذ بكوها .. ثم وضعوها في نعش , وغطوها , وأودعوا النعش في سنديانة , ينساب من تحتها جدول ماء ..

وذاث يوم , جاء سائس الملك ليسقي حصانه من الجدول .

وما كاد الحصان يقترب حتى ارتد دون أن يلمس الماء , لأنه راي فيه ظل النعش ..

عاد السائس إلى الملك , وحكي له ما شاهد . فانتقل الملك بنفسه . وفي الموضع الذي ارتعد فيه الحصان , ألقى الملك ببصره في ماء الجدول فبدا له خيال النعش .. فامر بإنزاله , ورأي أنه يضم جسد فتاة , غاية في الحسن , فنقلها إلى قصره , حيث وضعها في أحد أجنحته .

مر الوقت .. وبدا جسد فاطمة ينحل . وأعضاؤها تضمر . وبعد عدة أيام , سقطت الخاتم من إصبعها , وفي نفس اللحظة بعثت حية من جديد ..

وكانت سعادة الملك غامرة , فقرر أن يتزوجها . وعاشت طويلاً , وكانت دائماً سعيدة .